Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الجناس[1]. وقد خطأ المتأخرون كابن حجة[2] والصفدي[3] من عده جناسا .

(٨) جناس ما شابه الاشتقاق : وهو ما أوهم ركناه بتشابه الحروف فيهما أنهما فرعان مشتقان من أصل واحد ، والحقيقة أن كلا منهما منفرد عن الآخر ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ القَالِينَ ﴾ (١٦٨ : الشعراء) فإنَّ (قال) الماضي من (القول) و (القالين) جمع اسم الفاعل من (الْقِلَى) .

وهذا الضرب ألحقه الخطيب بالجناس أيضاً ، وقد أطلقوا عليه اسماء كثيرة منها : المتشابه ، والمتقارب ، وتجانس الإطلاق ، والجناس المطلق ، وعليه مع سابقه أطلق ابن رشيق اسم (التجنيس المحقق)[4] .

هذه أشهر الأضرب التي جاء عليها الجناس ، حاولت ضبطها بأقربِ وسيلة وأيسر مثال ، لتتبين في بحث التكرير صورة واضحة ، لها ـ كما سبق ـ قيمةٌ نفسية تعود على المعنى ، وقيمةٌ لفظية مرجعها الجرس ، وتتوفر لها القيمة متى جاءت بالتداعي سَمْحَةَ المقادة ، أو خفيت فيها الصنعة لدقة اختيار اللفظ في أداء حق المعنى وتكامل النسق ، ولا ريب أن كل ما جاء منه في القرآن المجيد على الغاية النائية عن ريح الاعتداد له : أما ما أحكمته الصنعة ولا يمكن أن يكون على الفطرة ، مع قبوله للانسجام وعدم القلق فهو كثير ، وقد اختار له كل مؤلف طائفة حسنة منه ، ومما استحسنه للطف الصنعة ابن معصوم قول ابن جابر :

أيها العاذل في حبي لها ... خل نفسي في هواها تحترق
ما الذي ضرك مني بعدها ... صار قلبي في هواها تحت رق

وقول ابن أسد الفارقي :

غدونا بآمال ورحنا بخيبة ... أماتت لنا أفهامنا والقرائحا

---

(١) الصناعتين : ٣١٠ .
(٢) خزانة الأدب : ٣١ وينظر (فن الجناس : ١١٨)
(٣) جنان الجناس : ٣٣
(٤) العمدة : ١ : ٢٢٢ وفن الجناس : ١٢٤ .